

الزواج هو الحل

أخذت أفكر في الزواج منذ عودتي من القاهرة. رغم ترديدي مسبقاً بأنني لن أتزوج قبل أن أبلغ العشرين. أمي كوكب تزوجت وهي في الثانية عشرة، وأمِّي وهي في الرابعة عشرة. أردت أن يكون لي زوج، وأن يُقام لي عرس وأصبح سيدة نفسي. رغم أنني سيدة نفسي الآن أمر وأمهي، إلا أنني مازلت أطلب أن يؤذن لي لباسفر. وكانت أمي تنسى أنها وعدتني به فتسافر وأنا أعط في النوم في بيتي، أو أسافر معها بصحبة صديقاتها، وأضجر من الفترة الطويلة التي نقضيها في الخارج إذ سفرنا عبارة عن المطاعم والملابس والتقهقهات. عدا أنني كنت أودّ لتعرف بالكثيرين أثناء الحفلات التي تقام في الليل، والتي لا أجرؤ على حضورها من غير أمي ووالدي. وأصبحت وكلّي آذان وعيون. لا أرى إلا الرجل أتأمله وأسأل نفسي إذا كان يناسبني. ولما رأيت سامر عرفت أنه يجب أن أتزوج به. كان يكبرني بثلاث سنوات. كنت في السابعة عشرة. وهو سمع عن الموتوسيكل الذي استقدمته وكنت أقوده بين بيتي وبيت أهلي وبيوت إخوتي. إذ كانت هذه البيوت والجنانن محاطة بسور عال لا يرى منه سوى رأس النخلة. جاء سامر مع أخي ليرى الموتوسيكل بعد أن قررت بيعه. كنت أرثدي جاكيت جلدية، وبنظوناً جلدياً وأضع على عيني نظارات سوداء. عرفت من طريقة امتطائه للموتوسيكل، ومن ساعة يده والسوار التي تحيطها بأنه مودرن، وأنه يليق بي. وأخذت صورة إعجابه بي واقعاً، فأنا جميلة، من الشرق، أخذت سواد شعري وطوله وسحنتي الفاتحة الاسمرار. ومن الغرب ملابسني وكل ما هو حولي. ووجدتني أنظر إليه بطريقة أخرجته، ووددت لو أسأله أن يتزوج بي، لكنني استمهل نفسي وأخذت أحادثه وألاحقه في التلفون، حتى قررنا الزواج.

حنان الشيخ
مسك الغزال